3 - العمارة في العصر الكاشي

العمارة الدنيوية

تطلق هذه التسمية على الحقبة الزمنية التي تمتد من 1595- 1162 ق – م , ويعتقد ان الكاشين قد نزحوا الى العراق من منطقة لورستان , وكان يجاورهم من الشمال اقوام الكوتي واللولوبو ,وقد دخلوا الى العراق على شكل موجات وتمركزوا في اعالي الفرات في منطقة عانة القريبة من الحدود العراقية السورية , وبعد غزو الحثيين الى بلاد بابل زحفوا هولاء الى بابل واسسوا سلالتهم. لقد كان الكاشيون متعاصرين مع الاشوريون « العصر الوسيط» ومع الميتانيون في شمال العراق ومن ابرز الخصائص الحضارية في العصر الكاشي :

1- اندماج الكاشيون بالثقافة البابلية
2- ادخل الكاشيون استعمال الخيل الى العراق بشكل واسع واصبحت الخيول شائعة في الحرب والنقل وجر العربات .
3- استخدم في هذه الفترة ولاول مرة احجار الحدود « كودورو» وتوضع لتثبيت حدود المقاطعات والاملاك وخاصة الاراضي الزراعية وهذه الحجار مخروطية الشكل وتقسم الى قسمين العلوي ينحت برموز الالهة والسفلى يدون به اسم الملك وصاحب القطعة وتذكر اللعنات على كل من يغير فيها.

لقد اتخذ الملوك الاوائل من السلالة الكاشية مدينة بابل عاصمة لحكمهم ولكنهم اسسوا في منتصف عهدهم تقريبا مدينة جديدة ضخمة اطلق عليها اسم دور كوريكالزو , وتعرف بقاياها الان اسم عقرقوف التي تقع غرب مركز بغداد , ويبدو ان هذه المدينة الجديدة اضحت عاصمة المملكة او العاصمة المفضلة الثانية الى جانب بابل يبلغ طول المدينة حوالي 2620 م وعرضها بيم 300- 640م . تقسم المنطقة الى ثلاث اجزاء متميزة بعضها عن البعض الاخر :

الاولى تقع في الجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية وابرز ما فيها تل مركزي وقد اثبتت التنقيبات فيما بعد بانه موضع قصور المدينة وما يتبعها من الدور الرسمية .

الثانية تمثل المنطقة الواقعة بين معابد المدينة وقصورها ويرجح انها تمثل دور السكن .
الثالثة تقع في الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية حيث معابد المدينة وزقورتها . يحيط بالمدينة سور خارجي يبلغ عرضه 20م وما بقي من ارتفاعه يتراوح بين 1 -3م .
احتوت المدينة على بعض المباني العامة والقصور الملكية والمعابد والزقورة
قامت الهيئة العامة بالتنقيب في عقرقوف بدءا من 1942 واستمرت في الاعوام اللاحقة ونشرت نتائج التنقيب في مجلة سومر بالاضافة الى مجلة Iraq .
تعد عقرقوف اكثر المواقع تزويدا بالمعلومات عن هذه الفترة , على الرغم من الكشف عن طبقات كشية في عدة مدن . وقد اشارت اعمال التنقيب الى استمرار السكن فيها الى العصور المتاخرة حيث وجدت في الطبقات العليا منها اثار من العصر البابلي الحديث وصولا الى العصر الاسلامي .
زار الموقع الكثير من السياح والرحالة منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي واطنبوا في وصف المدينة وزقورتها حتى ظن البعض منهم خطا انها زقورتها هي برج بابل . لقد شغل الملوك الكاشين انفسهم في المشاريع العمرانية في مختلف المدن البابلية المهمة , وقد كشفت اعمال التنقيب اثارهم في عدة مدن مثل نفر , الوركاء , لارسة , اور , ايسن , بابل الا ان اثار الاستيطان في هذه الفترة تحت سطح الماء ولكن تمكنت بعثة التنقيب الالمانية في مركز المدينة الى الطبقة الكاشية , كشف فيها على اجزاء من جدران تعود لعدد من البيوت .